صادر / ٣٥٧
مرفقات / ٥
التاريخ ١٣ / ١٢ / ٢٠٢٢م

مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

أسباب انتشار التعاليم الخاطئة ،
وكيفية علاجها ؟! جـ١

مقدمة :

بلا شك وجود التعاليم الخاطئة ، وانتشارها ، له أسبابه العديدة . وهذا الجانب أصبح واضحاً ، ومصادره ووسائل كيفية تقديمه ، متعددة ، ولها خطورتها على صحة التعليم ونقاوته ، وكذلك على إيمان وعقائد الكنيسة المُسَلَّمة ، واستمرارية سلطتها وهيبتها وسمعتها ، ووحدتها . بالإضافة إلى مخاطر أخرى كثيرة ، تمتد على سلامة وعلاقة ، الإكليروس والرعية بالكنيسة ، والحياة الروحية مع الله ، والمصير الأبدى ، الخاص بخلاص أنفس الجميع .

بالتالى تحتم الضرورة والمسؤولية ، على كل مسؤول في الكنيسة ، بالتصدى للتعاليم الخاطئة ، والمساعدة والمشاركة في كيفية علاجها ، قبل فوات الأوان ؟!

❖ أسباب انتشار التعاليم الخاطئة في الكنيسة ، وكيفية علاجها ؟!

من الواضح أن التعاليم الخاطئة ، وانتشارها له أسبابه العديدة ، وكيفية علاجها ؟!

١- وفى مقدمتها ، وجود الشيطان ، وحيله التعليمية الخاطئة :

❖ لأن من جوانب حرب الشيطان ، للكنيسة وإيمانها ، هو أنه يحاربها بتقديم التعاليم الخاطئة ، سواء كانت بواسطة أناس خارجين عنها ، أو بواسطة بعض الناس من داخلها ، ولذا حذر القديس بولس الرسول ، من هذه التعاليم وأصحابها قائلاً : « الروح يقول صريحاً ، إنه في الأزمنة الأخيرة ، يرتد قومٌ عن الإيمان ، تابعين أرواحاً مضلة ، وتعاليم شياطين » (١تى ٤ : ١) .

❖ وكما حذر القديس بولس من هذه التعاليم الخاطئة وأصحابها ، التي هي مصدرها الشيطان ، حذر كذلك ، معلمنا القديس بطرس الرسول في رسالته الثانية ، بقوله : « كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة ، كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة ، الذين يدسون بدع هلاكٍ ، وإذ هم ينكرون الرب الذى اشتراهم ، يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً . وسيتبع كثيرون تهلكاتهم ، الذين بسببهم يُجدَّف على طريق الحق . وهم في الطمع يَتَّجرون بكم ، بأقوالٍ مصنعة ، الذين دينونتهم منذ القديم لا تتوانى ، وهلاكهم لا ينعس» (٢بط ٢ : ١ – ٣) .

❖ وسبق كل من الرسولين ، السيد المسيح ، وحذر من التعاليم الخاطئة وأصحابها ، أكثر من مرة ، وفى مقدمة ذلك قال : « احترزوا من الأنبياء الكذبة ، الذين يأتونكم بثياب الحملان ، ولكنهم من داخل ذئابٌ خاطفةٌ » (مت ٧ : ١٥) .

كما أنه قال : « لأنه سيقوم مسحاءٌ كذبةٌ ، وأنبياء كذبة ، ويعطون آيات وعجائب ، ليضلوا إن أمكن المختارين أيضاً . انظروا أنتم ، ها أنا قد سبقت وأخبرتكم ، بكل شيءٍ » (مر ١٣ : ٢٢ ، ٢٣) .

❖ لذلك الشيطان له تعاليمه الخاطئة ، والتي قدمها في السابق والحاضر ، لبعض الأنبياء والمعلمين الكذبة ، وللأسف قبلها البعض منهم ، وعَلَّموا بها على إنها موحاة بها من الله ، أو على إنها تعاليم الكنيسة ، وهذا عكس الواقع ، ولا يزال الشيطان حتى في عصرنا هذا ، يقدم تعاليمه الخاطئة ، بأساليب وطرق عديدة ، ويقبلها البعض منهم ، وُيعَلِم بها ، وتؤدى إلى أضرار كثيرة ، على إيمان الكنيسة والرعية .

٢- ننتقل إلى البدع والهرطقات ، القديمة :

❖ بالرغم من أن البدع والهرطقات القديمة وأصحابها ، واجهتهم الكنيسة ، في المجامع المحلية والمسكونية المعترف بها ، وقطعت أصحابها وتعاليمهم ، وكل من يُعَلِم بها ، ووضعت صيغ للإيمان ، يقوم عليها دستور الإيمان المسيحى . إلا أن لا تزال هذه البدع والهرطقات القديمة ، يقدمها الشيطان وأعوانه ، بأساليب وطرق حديثة ، لكى يتقبلها بعض ، ممن يقومون بالتعليم ، ويعمل بها البسطاء ، وغير المتخصصين ، في الأوساط الكنسية .

❖ مثال لذلك من البدع القديمة ، بدعة عدم مساواة السيد المسيح بالآب في الألوهية ، وتُقَدم بأسلوب آخر جديد ، تحت مُسَمى بدعة تأليه الإنسان ، والأمثلة كثيرة .

٣- ومع ذلك وجود طوائف مسيحية ، لها تعاليم وعقائد ، تختلف مع تعاليم وعقائد كنيستنا :

ومما لا شك فيه إن الطوائف المسيحية ، التي لها تعاليم وعقائد ، تختلف مع تعاليم وعقائد كنيستنا ، ترجع لانقسامات سابقة حدثت تاريخياً .

❖ مثال لذلك : انقسام الكنيسة عام ٤٥١م ، بسبب مجمع خلقيدونية : الذى أقروا فيه ، بأن المسيح طبيعتان ومشيئتان منفصلتان ، في شخص السيد المسيح ، عكس ما أقره مجمع أفسس المسكونى ٤٣١م ، بأن للسيد المسيح الله المتجسد ، طبيعة واحدة ، من طبيعتين ، اللاهوتية والناسوتية .

❖ فمنذ ذلك التاريخ ، انقسمت الكنيسة إلى كنيستين : فأصبحت الكنيسة في الغرب ، تؤمن بمجمع خلقيدونية ، وما جاء فيه من قرارات خاطئة .

❖ أما عن الكنيسة في الشرق : مثل كنيستنا ، وكنيسة السريان الأرثوذكس ، والأثيوبيين والأريتيريين ، والأرمن الأرثوذكس ، تؤمن بأن السيد المسيح طبيعة واحدة ، من طبيعتين .

❖ وظلت كنائس الغرب وقياداتها ، في تعاليمها الخاطئة ، ضد تعاليم وإيمان الكنائس المختلفة معها، في الإيمان والعقيدة ، بل وأكثر من هذا ، ظلت تضطهد الكنائس المختلفة معها في الإيمان ، إلى أن دخل الإسلام إلى دول هذه الكنائس .

❖ ثم حدث انقسام آخر ، بسبب بدعة انبثاق الروح القدس من الآب والابن ، بين الخلقيدونين ، مع بعضهم البعض عام ١٠٥٤م : عَلّمت الكنيسة الكاثوليكية ، وأضافت عبارة لقانون الإيمان : خاصة بانبثاق الروح القدس ، بأنه منبثق من الآب والابن ، بدلاً من انبثاقه من الآب فقط ، وذلك طبقاً للآية التي وردت في (يوحنا ١٥ : ٢٦) « روح الحق ، الذى من عند الآب ينبثق ، فهو يشهد لى ». وتمشياً مع ما جاء في صياغة قانون الإيمان ، الذى صدر في مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م ، ويقول: « نعم نؤمن بالروح القدس ، الرب المحيي المنبثق من الآب ، نسجد له ونمجده » .

❖ وبناءَ عليه ، انقسمت الكنائس الخلقيدونية : إلى كنائس خلقيدونية أرثوذكسية ، من جهة الاستمرارية على الإيمان ، بانبثاق الروح القدس من الآب فقط ، أما عن الجانب الثانى ، استمر على وضعه الخلقيدونى القديم ، وكذلك على وضعه الجديد ، الخاص ببدعة انبثاق الروح القدس من الآب والابن ، وإلى الآن مستمرون في هذه البدعة الخاطئة ، ويعلمون بها ، ويدافعون عنها .

❖ ثم جاء انشقاق البروتستانت ، عن الكنيسة الكاثوليكية ، بقيادة الراهب القس المتمرد ، مارتن لوثر عام ١٥١٦م : وذلك بسبب اعتراضهم ، على ما رأوه من تعاليم خاطئة ، وممارسات وأفعال غير لائقة ، في قيادات تلك الكنيسة .

❖ ولذا مارتن لوثر وأتباعه ، أسسوا المعتقد البروتستانتى ، القائم على الإيمان فقط ، دون الحاجة إلى الأسرار الكنسية السبعة ، وخاصة سر الكهنوت وسلطانه ورئاسته . كما إنهم غالوا أو تطرفوا ، ضد الأعمال الصالحة ، وأنكروا كل مصادر التعليم الكنسية ، باستثناء الكتاب المقدس فقط ، ومع ذلك حذفوا منه الأسفار القانونية .

❖ وبسبب كل هذا وغيره ، حدث قطع لمارتن لوثر وأتباعه وتعاليمهم ، عام ١٥٢١م ، من القيادة الكاثوليكية ، بالإضافة إلى ما صدر ضدهم من انتهاكات جسيمة ، وصلت إلى القتل ، ومحاكمات كنسية ومدنية .

❖ لا يفوتنا أن نذكر انشقاق الكنيسة الأنجليكانية ، عن الكنيسة الكاثوليكية عام ١٥٣٨ م : وذلك بقيادة الملك هنرى الثامن – ملك إنجلترا . الذى أراد أن يطلق زوجته ، ويتزوج بأخرى ، ورفضت قيادة الكنيسة الكاثوليكية ، طلبه وقت ذاك ، فأعلن ونَصَّب نفسه رئيساً وملكاً للكنيسة ، كما أنه رئيساً وملكاً لإنجلترا ، وأيده البرلمان في ذلك بقرار منه ، وبناءً عليه تزوج الملك عدة زوجات ، بعد ذلك ، وانشقت واستقلت الكنيسة الإنجليكانية ، عن الكنيسة الكاثوليكية .

❖ وحتى هذه الكنيسة الإنجليكانية ، داخلها انشقاقات وانقسامات ، بسبب بدعة كهنوت المرأة ، وبدعة زواج الشواذ .... الخ .

❖ بالإضافة إلى كل ذلك ، انقسامات الكنائس البروتستانتية داخلياً ، واستقلالها عن بعضها البعض : مثال : الكنيسة الإنجيلية – كنيسة النعمة – الكنيسة الرسولية – الكنيسة المعمدانية – كنيسة الإخوة – كنيسة شهود يهوه – كنيسة الأدفنتست السبتيين – كنيسة عبدة الشيطان ..... الخ .

❖ ختاماً وجود كل هذه الطوائف المسيحية وعقائدها ، كما أشرنا سابقاً ، فهى تختلف في تعاليمها وعقائدها مع كنيستنا ، وهى أيضاً سببٌ من أسباب ، وجود التعاليم الخاطئة ، المنتشرة سابقاً وحالياً .

٤- ننتقل إلى تهميش ، دور الإكليريكيات :

❖ من يرجع للتاريخ الكنسى ، يتذكر الدور الهام الذى قام به القديس مار مرقس الرسول ، وهو أنه أسس وأنشأ مدرسة الإسكندرية اللاهوتية ، كما أنه أسس كرسى الإسكندرية الإيمانى .

❖ وكون القديس مار مرقس الرسول ، أنه أسس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية ، هذا إيماناً منه في تقديم التعاليم الصحيحة المُسَلَّمة للكنيسة ، وذلك من خلال علوم كنسية متخصصة ، وذلك على أيدى أساتذة متخصصين .

❖ والهدف من ذلك ، وجود جهة كنسية تعليمية ، معترف بها ، تقدم التعاليم الصحيحة ، وتعد القادة العلمية ، كما أنها تعد القادة الكنسية ، لرعاية الشعب بكل فئاته ، من الطفولة حتى الكبار .

❖ بالإضافة إلى كل ذلك ، كان له هدف آخر من وجود قادة للعلم ، وقادة للكنيسة متخصصين ، والهدف هو تقديم التعاليم الصحيحة وتثبيتها ، والدفاع عنها ، أمام أصحاب التعاليم الخاطئة ، والبدع والهرطقات .

❖ وبناء عليه لو رجعنا للتاريخ الكنسى ، لوجدنا من إيمان الكنيسة بدور المدرسة اللاهوتية ، وأيضاً بدور التعليم في خدمة الكنيسة ، كانت الكنيسة تقيم الآباء البطاركة ، من مديرى تلك المدرسة ، أو أحد أساتذتها ، أو أحد خريجيها ، مثال البابا أثناسيوس الرسولى ، والبابا شنودة الثالث البطريرك ١١٧ .

❖ إلا أن الاضطهاد الذى حدث للكنيسة وقادتها ، ومدرستها اللاهوتية ، وبناءً عليه تم نقل المدرسة إلى بعض الأديرة ، ولأسباب أخرى ضعف دور المدرسة ، وأُغلقت فترة ليست بقليلة من الزمان ، إلى أن تم إعادة فتحها ، في أيام الأرشيدياكون القديس حبيب جرجس . وبسبب إعادة فتح هذه المدرسة، أصبحت الكلية اللاهوتية ، بقسميها الصباحى والمسائى ، وتعددت فتح أفرع لها داخل مصر وخارجها، وبسبب ذلك ازدهرت الخدمة التعليمية ، والرعاية بالكنيسة .

❖ إلا إنه لا يزال تعضيد قيادة الإيبارشيات لها ضعيفاً ، وذلك بإدخال طلبة للالتحاق بها ، للدراسة والإعداد ، والسيامة بعد ذلك .

لذلك نجد خريجى هذه الكلية ، أعداداً قليلة ، لا تكفى لاحتياج الخدمة من قيادات ، بالتالى يتم اللجوء للسيامات الكهنوتية من غير الدارسين ، والمتخصصين في علوم الكنيسة .

❖ والأخطر من ذلك ، تعيين وإدخال بعض الأساتذة ، في بعض الإكليريكيات ، وهم ينتمون إلى مدارس تعليمية خاطئة ، تناهض الإكليريكية والكنيسة ، ودور كل منهما ، فى الخدمة والرعاية .

❖ وبسبب ذلك ، تحدث التعاليم الخاطئة ، سواء بقصد أو من غير قصد ، ومن هنا تحتم الضرورة إلى الإيمان بدور الإكليريكية ، في إعداد قادة العلم ، وقادة الكنيسة ، والمكرسين والمكرسات المتخصصين ، في علوم الكنيسة ، ومن له أذنان للسمع ، فليسمع !!

٥- إرسال بعثات للدراسة ، بالجامعات بالخارج ، قبل الدراسة والتخصص ، في مؤسساتنا التعليمية الكنسية :

❖ نحن نؤيد الدراسة والعلم والتخصص ، ولسنا ضد ذلك . إنما يجب أن نعد أبناءنا وبناتنا ، الدارسين بمؤسساتنا التعليمية الكنسية أولاً ، لكى يعرفوا ويتعلموا إيمان وعقائد ، وتاريخ كنيستنا العريق . كما أنهم يجب أن يعرفوا ، نوعية الاختلافات العقائدية ، بيننا وبين تلك الكنائس ، والتي بسببها حدثت تلك الانقسامات . بالإضافة إلى ذلك ، يجب أن يعرفوا لاهوت مقارن ، خاص ببقية الديانات ، ومعتقداتها وتاريخ تأسيسها ، وكل هذا أمر ضرورى ولا غنى عنه إطلاقاً !!

❖ إنما المشكلة ، تكمن في إرسال بعض الدارسين إلى إكليريكيات أو معاهد دينية ، تتبع كنائس وجامعات مختلفة معنا ، إيمانياً وعقائدياً ، وهم غير دارسين لإيمان وعقائد كنيستنا . ومن هنا تحدث المشكلة الفكرية والتعليمية ، والإيمانية للدارسين ، ويرجعون بأفكار وتعاليم ، وإيمان كنائس تختلف فكرياً ، وإيمانياً وعقائدياً مع كنيستنا ، ولا سيما إذا أوكلت لهم مسؤولية تعليمية ، أو قيادية في المؤسسات التعليمية ، وقيادات الكنيسة .

❖ ولهذا قلنا ، بأن إرسال البعثات للخارج للدراسة ، قبل الدراسة والتخصص ، في علوم وإيمان كنيستنا ، له أضراره ، ويعد سبباً أو مصدراً ، من مصادر التعاليم الخاطئة في الكنيسة .

٦- ومن الأسباب الخطيرة في التعاليم الخاطئة ، هو انضمام بعض الأشخاص الطائفيين ، أو المتأثرين بالطائفية ، إلى كنيستنا شكلياً ، لا عملياً :

❖ من يقرأ في تاريخ كنيستنا ، في الماضى والحاضر أيضاً ، يجد أمثلة عديدة أن بعض الطائفيين ، أو المتأثرين طائفياً ، أنه تم إعدادهم إعداداً جيداً ، قبل انضمامهم إلى كنيستنا ، ودخلوا خلسة إليها، وتظاهروا بمحبتهم لكنيستنا ، وانضموا إليها شكلياً لا عملياً .

❖ واستمروا فترة فيها ، ثم بعد ذلك اتضحت حقيقتهم الواقعية ، وذلك بالمواقف والتعاليم ، والقرارات والأحداث . فالبعض منهم سرق بعض المخطوطات والكتب الهامة ، وتخلص منها بالحرق أو البيع ، والبعض الآخر ساعد في نساخة مخطوطات وكتب ، وزوَّر فيها ، جوانب إيمانية وعقائدية غريبة عليها .

❖ ومع ذلك البعض منهم ، أخذ رتباً ودرجاتٍ كهنوتية لا يستحقونها ، واستخدمها في الخدمة والرعاية والتعليم ، ضد الكنيسة وإيمانها وشعبها ، ورهبنتها وأديرتها ، والتاريخ خير شاهد على ذلك .

٧- وتكملةً لما سبق ، نشير إلى جانب هام ، وهو تأثر بعض رجال الإكليروس ، والخدام والشعب ، بالتعاليم والعقائد الطائفية :

❖ وذلك نظراً لأن بعض رجال الإكليروس ، تمت سيامتهم دون إعداد وفحص جيد ، قبل ذلك . لذلك بعد سيامتهم ، وقيامهم بدورهم في الخدمة ، والتعليم والرعاية ، ظهر تأثرهم بالطائفية ، وذلك في سلوكهم وقراراتهم ، وخدمتهم وتعليمهم ، ورعايتهم للشعب .

❖ ولا ننسى أن مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث ، نوه مرات عديدة علانية ، عن أمثال هؤلاء قائلاً : بأن هناك البعض من رجال الإكليروس ، تمت سيامتهم ، وتظاهروا بأنهم ليسوا طائفيين ، أو متأثرين بالطوائف قبل سيامتهم ، ولكن بعد ذلك اتضحوا على حقيقتهم ، بالعمل والحق، أنهم طائفيون ، أو متأثرين بالطوائف .

❖ وهذه الفئة من رجال الإكليروس ، تحتاج إلى وقفة لتقويمهم ، وتصحيح مسارهم الخاطئ .

❖ وما قيل عن رجال الإكليروس ، من الممكن أن يقال عن بعض الرهبان والراهبات ، والشمامسة والخدام والخادمات : فمن بين كل هذه الفئات ، تجد الغالبية العظمى من الأرثوذكسيين ، حياةً وسلوكاً ، وتعليماً وخدمةً ورعايةً ، وانتماءً للكنيسة وإيمانها وعقائدها . ومع ذلك قد تجد القلة ، في كل هذه الفئات ، طائفية ، أو متأثرة بالطوائف ، ويتضح ذلك من خلال سلوكهم وأفعالهم ، وتعاليمهم وخدمتهم.

❖ وبالرغم من أن هؤلاء قلة ، إلا أنه تحتاج الكنيسة الحرص منهم ، والعمل على تقويمهم .

❖ إضافةً لذلك نقول ، أن البعض من الشعب القبطى : بسيط وغير مُلِم ، إلماماً كاملاً ، بإيمان وعقائد كنيسته ، وقد يتخيل بأن كنائس الطوائف مثل كنيستنا ، ولا تختلف عن كنيستنا ، في الإيمان والعقائد، والأسرار الكنسية .... الخ .

❖ لذلك من الممكن تجده يحضر في كنيسته ، ويحضر في بعض كنائس الطوائف ، مردداً عبارة خاطئة ، بأن جميع الكنائس هي واحد في المسيح ، ولا فرق بين هذه وتلك ، إلا في البعد الجغرافى، والقيادة الكنسية ، وكل هذا يرجع إلى تأثر البعض ، من شعبنا القبطى البسيط ، بالطائفية والطوائف .

❖ ولكن هذه الفئة من الشعب ، تحتاج إلى تركيز في الخدمة والرعاية العملية ، بأساليب وطرق عديدة ، لتساعدهم للتخلص من الطائفية ، والتأثر بها .

٨- لا يفوتنا أن نشير إلى المفاهيم الخاطئة الجديدة ، التي يستند إليها أصحاب الحريات الحديثة :

❖ إننا مع جميع الحريات الصحيحة ، التي تستند على الوصايا الإلهية ، وميثاق الأمم المتحدة ، والدستور ، والقوانين المصرية ، المشرعة لذلك ، في هذا الصدد .

❖ إلا إننا لا نقبل المفاهيم الخاطئة ، التي يستند إليها أصحاب الحريات الحديثة ، لأنها تتعارض مع الوصايا الإلهية ، وميثاق الأمم المتحدة ، ودستور وقوانين بلادنا ، المشرعة لذلك .

❖ وإليك بعض الأمثلة ، مثال زواج المثليين : أي زواج الذكور بذكور ، وزواج الإناث بإناث : وهذا عكس ما شرعه الله والقوانين الوضعية ، في كل العالم ، بأن الزواج بين ذكر وأنثى ، في جميع المخلوقات الأرضية العاقلة ، وغير العاقلة . لأن هذا الزواج الخاطئ ، يؤدى إلى الفحشاء ، وضرب القيم ، والمبادئ والآداب العامة ، وسمو الأخلاق بالمجتمع ، والقيم والعادات المستقرة والراسخة ، الخاصة بالزواج .

❖ كما إن الأخذ بهذا الزواج ، ومفاهيمه الضارة ، يؤدى إلى انقراض ، وزوال النسل البشرى كليةً من الأرض ، وهذا يتعارض مع الأهداف الإلهية ، من وجود البشرية على الأرض .

❖ ومثال آخر للمفاهيم الخاطئة للحريات الحديثة ، وهو كهنوت المرأة وأعماله : نحن نرفض كهنوت المرأة واعماله ، لأن الكهنوت الخاص ، هو كهنوت للبعض من الرجال فقط ، دون النساء ، وذلك طبقاً لما شرعه الله بالكهنوت الخاص في العهدين . ولأن الكهنوت الخاص ، هو لبعض الرجال فقط ، تجد الكهنوت في العهدين ، وفى كل مراحله ، هو للرجال دون النساء .

❖ مثال الكهنوت البطاركى : ومن بينه آدم ونوح البار ، وإبراهيم وإسحق ويعقوب ، وأيوب الصديق .... الخ . وكذلك الكهنوت اللاوى : بدءاً من هارون رئيس الكهنة ، وأبنائه الكهنة الأربعة .... إلخ . وهكذا كهنوت العهد الجديد : متمثلاً في آبائنا الرسل الأطهار ، وخلفائهم من الآباء البطاركة ، والآباء الأساقفة ، والآباء الكهنة ، والشمامسة .

❖ ومع ذلك نرفض كهنوت المرأة وأعماله ، لأن المرأة تمر عليها ظروف عديدة ، تمنعها من الاقتراب من المقدسات والأقداس ، مثل فترة الطمث والولادة .... إلخ .

❖ إلا أن المفاهيم الخاطئة للحريات ، في بلاد الغرب ، لدى البعض من الكنائس الطائفية ، أدخلوا كهنوت المرأة واعماله ، لدى الخدمة والرعاية بكنائسهم .

وهذا الأمر مرفوض اسماً وموضوعاً ، بكنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، لأنه يتعارض مع التشريع الخاص ، بالكهنوت الخاص وأعماله ، الوارد فى الكتاب المقدس ، والتقليد المُسَلَّم .

❖ ومن أمثلة المفاهيم الخاطئة للحريات : هو التشكيك والطعن ، والرفض للمسلمات والثوابت الإيمانية ، وذلك باعتبارها مبادئ وقيم قديمة ، عفا عليها الزمن ، ولا تناسب روح العصر ، التي تتطلب التجديد والتغيير ، والتطوير والتحديث ، كما يدعون !!

❖ كما إنهم ينادون بحرية الرأي ، والرأى الآخر ، في تلك المسلمات والثوابت الإيمانية ، والادعاء أننا لا نملك كل الحقيقة !!

❖ لكن يجب أن يعلم هؤلاء وقياداتهم ، بأن الدين هو ثوابت ومسلمات إيمانية ، وُضعت بروح الله القدوس ، وسُلِمت للكنيسة ، وتناسب كل عصر ، وكل جيل ، وكل إنسان ، في جميع ظروف حياته المتغيرة ، وذلك طبقاً للوصية الإلهية القائلة : « لا تنقل التخم القديم ، الذى وضعه آباؤك » (أم ٢٢ : ٢٨) .

❖ والخروج على كل هذه المسلمات ، هو خروج وجحود ، لإيمان الكنيسة ، وعقائدها المسلمة ، ويستدعى المساءلة القانونية على الأرض ، وفى يوم الدينونة .

❖ ولذا حذر وقال في هذا الصدد ، معلمنا القديس بولس الرسول ، في رسالته إلى أهل غلاطية : « إن بشرناكم نحن ، أو ملاكٌ من السماء ، بغير ما بشرناكم ، فليكن أناثيما . كما سبقنا فقلنا ، أقول الآن أيضاً ، إن كان أحد يبشركم بغير ما قبلتم ، فليكن أناثيما » (غل ١ : ٨ ، ٩) .

❖ولم يكن القديس بولس الرسول فقط ، هو الذى حذر من الخروج على المسلمات الإيمانية ، وتوعد بالقطع للذين يفعلون هذا ، بل كذلك أيضاً القديس يوحنا الرائى ، ختم سفر الرؤيا ، بالتحذير والوعيد ، لكل من يخرجون على المسلمات ، والثوابت الإيمانية قائلاً : « إن كان أحدٌ يزيد على هذا ، يزيد عليه الله الضربات ، المكتوبة في هذا الكتاب . وإن كان أحدٌ يحذف من أقوال كتاب هذه النبوءة ، يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ، ومن المدينة المقدسة ، ومن المكتوب في هذا الكتاب » (رؤ ٢٢ : ١٨ ، ١٩) .

للموضوع بقية إذا شاء الرب وعشنا
ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد .

تحريراً ١٣ / ١٢ / ٢٠٢٢م

الأنبا أغاثون
أسقف مغاغة والعدوة
ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦/٣٣٩٢٠٤٧ــ فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com